بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائـــــق الاصليـــة تالفـــة

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

قسم الفلسفة الإسلامية

الاعتقاد في المنتظر وأثره في الفكر السياسي

دراسة مقارنة في الملل والنحل

أطروحة علمية

مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية [تخصص فلسفة إسلامية]

من الباحث

محمد محمد علي محمد عبد الصالحين

المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف

د. محمود سلامة

أستاذ الفلسفة الإسلامية

المساعد بالقسم

أ.د. هانفرد كروبه

أستاذ علم الاستشراق

بجامعة ماينز بألمانيا

٤٨٢
٩

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ...(١١٩) ﴾

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله .. أحمده وأستعينه ، وأشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى إخوانه من المرسلين وآل كلٍّ وسائر الصالحين وسلم تسليماً كثيراً .

وأستفتح بالذي هو خير : ﴿﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۞ ﴾﴾

أما بعد :

فإن المراقب الدقيق لحركة التاريخ البشري ليلحظ بحق- كما يشير وول ديورانت – أن مدناً عظيمة في أماكن شتيتة قد وُجدت بلا قلاع ولا حصون ولا فنون ... ، لكن مدينة واحدة لم توجد بغير معابد . فدور الدين إذن دور غير منكر ، بل هو دور لم يزل موجوداً ، صحيح أنه يخبو أحياناً كرد فعل لكثير من العوامل – وليس هنا مجال شرحها – ولكنه يبيت متقداً لا تتطفئ جذوته تحت الرماد ؛ منتظراً ريحاً تذري هذا الرماد ، أو يداً تنبش فيه ليعمل عمله المنوط به .

وعلى نقيض ما يظن القانعون بمظاهر الأشياء فإن الدين – مطلق الدين – له دور كبير وفعال في عصرنا هذا الذي نعيش أحداثه ، على الرغم من كل ما يبدو على السطح من إعلانات ودعايات تروج على البسطاء : أن دور الدين – إن كان له دور – محدود للغاية في علاقة سرية الكنه دعائياً ، هامشية الاهتمام اجتماعياً ، عديمة التأثير حيوياً ، فردية النزعة أداءً ، ضيقة المساحة مكاناً ...

يقول الباحث : على الرغم من أن المروجين لكل هذه الدعايات هم الذين يملكون ناصية القرار وأزمة الأمور ودوائر التأثير وأدوات الترغيب والترهيب ، غير أن دور الدين برز بروزاً مذهلاً فاق كل التصورات وأزال من طريقه ركاماً هائلاً من المعوقات وبدأ يتبوأ بعضاً من المكانة ، لا في حياة الدهماء من عامة الناس فحسب بل في أوساط الصفوة من القادة مفكرين ومنظرين بل ساسة وعسكريين أيضاً !! (١)

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة لإثبات أن دور الدين في القديم والحديث دور حيوي وفعال ، وأن تأثيره في أفكار معتنقيه تأثير كبير وخطير ، وأن مجال هذا الدور المؤثر ممتد حتى ليظهر في دنيا الاجتماع وسباق الاقتصاد ودوائر السياسة ودهاليز الإدارة وغيرها من المجالات .

---

(١) ويؤكد الباحث هنا أن هذا الرصد لا يخص المسلمين وحدهم ، بل يعم سائر أتباع كل ملة ونحلة ومذهب ، ولعل فصول هذه الدراسة التي عالجت [الآثار السياسية المترتبة على الاعتقاد في المنتظر] تبرهن على هذا الافتراض ، وعلى سبيل المثال نجد كثيراً من الدعايات السياسية نابعة من مصب الدين ؛ فكل دولة أو أمة تدعي أنها قد تلقت الإرث المقدس ، وأنها حازت على الولاية من الرب : ففرنسا هي " البنت البكر للكنيسة ، والتي بها تتم أفعال الرب " ، وألمانيا هي فوق الجميع ؛ لأن " الله معها " وأعلنت أيفا بيرون " أن رسالة الأرجنتين هي تقديم الله إلى العالم " وقد راقب الباحث هذا الأمر عن كثب أثناء بعثته إلى أوروبا وتأكد من صحة هذه الفرضية إلى حد كبير.

وعنوان هذه الدراسة : [الاعتقاد في المنتظر وأثره في الفكر السياسي .. دراسة مقارنة في الملل والنحل] (١)

وقد كانت هنالك دوافع كثيرة وراء اختيار الباحث لهذا الموضوع ؛ يحاول أن يعرض هنا أهمها بصورة متسلسلة :

[١] إيمان الباحث بأن المشاكل الفلسفية ليست ترفاً فكرياً ، أو إسرافاً في المثالية ، بل إن أغلبها يمس حميم واقع البشر ؛ لأنها تحاول معرفة العلاقة السليمة بين الإنسان وخالقه ، وبينه وبين الكون المحيط به . وإن أولئك الذين حاولوا تجريد الفلسفة عن هذا المبحث المهم أفقدوها مبرر وجودها وحكمة انتشارها بين الناس واهتمامهم بها.

[٢] ومن ثم تكونت لدى الباحث قناعة ؛ مفادها أن دراسة الفكر والفلسفة بعيداً عن عالم الواقع ترفٌ لا يليق – على الأقل – بظروفنا التي نعيشها في بلادنا ، ومن ثم كان موضوع رسالته للماجستير عن [الفكر السياسي عند الإمام الشوكاني .. دراسة مقارنة] ترجمة أولية لهذه القناعة ؛ أراد أن يستكملها بالتوسع أفقياً بدراسة قضية عقدية بعينها وأثرها على الفكر السياسي عند أصحابها ، بعد أن كانت الدراسة الأولى رأسية تحتوي كافة القضايا الفكرية المعنية عند عَلَم بعينه .

[٣] كان قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على المذهب الجعفري ، وورود النص على الاعتقاد في [الإمام المنتظر] في صلب المواد الأولى من دستورها : مما راعى انتباه الباحث إلى تتبع قضية المنتظر في الفكر الشيعي الإمامي .

[٤] بعد قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشهور عدداً وقعت حادثة إرهابية في المسجد الحرام بمكة مطلع عام ١٤٠٠ هـ ، وادعى منفذوها أن المهدي المنتظر واحد منهم ؛ ومن ثم أصبحت القضية عملياً قاسماً مشتركاً بين الشيعة والسنة ، ومن هنا كان الأمر جديراً بالمقارنة لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

[٥] كشف هذا الحادث الإرهابي عن اختلاف أهل السنة أنفسهم في هذه القضية بين مؤيد بصرامة لها إلى حد الادعاء بأن أحاديث المهدي بلغت درجة التواتر ومن ثم فلا مجال للمناقشة ، بل المجال للتسليم والاعتقاد ، وبين معارض بشدة بزعم أن هذه عقيدة دخيلة لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد ، وأن أحاديثها – إن صحت – فهي آحاد لا تصلح لإثبات قضية غيبية ؛ فأراد الباحث أن يصل إلى الراجح في هذه القصية ؛ خاصة أن الخلاف ما زال قائما .

[٦] ثم وضع الباحث يده على أمر بالغ الخطورة ؛ وهو كثرة ادعاء [المهدوية] قديماً وحديثاً ، ليس في إطار الفرق الغالية في الإسلام فحسب بل كذلك في دوائر الفكر المقبول نوعاً في الإسلام ، وكان من المثير حقاً : قيام ثورات عسكرية وحركات سياسية ودول كاملة على أساس هذا المعتقد ؛ إذن

---

(١) ولقناعة الباحث أن الموضوع يعرف من عنوانه – سواء كان المقصود من المعرفة هنا الاستكناه أو التقويم – فقد خصص المبحث الأول من التمهيد لشرح مصطلحات العنوان خاصة ومصطلحات الدراسة عامة . انظر ص ٨ : ٢١ من هذه الدراسة .

فالمسألة لها جذور أعمق من المسألة الإيرانية التي ظهرت أواخر عقد السبعينات ، فكانت محاولة تتبع هذه الجذور من أسباب هذه الدراسة .

[٧] ثم جاء اطلاع الباحث على فكر القاديانية الحديث والذي يصدر الآن تحت مسمى [الجماعة الإسلامية الأحمدية] دافعا جديدا لتتبع أصول الفكرة حديثا لدى البابية والبهائية ، وقديما لدى سائر الفرق الغالية .

[٨] ثم ظهر كتاب : PROPHECY and POLITICS Militant Evangelists On The Road To Nuclear War : النبوءة والسياسة .. الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ؛ للكاتبة الأمريكية : GRACE HALSELL ؛ وقد جعلني هذا الكتاب على يقين بأهمية دراسة قضية [المنتظر] لا بالنسبة للفرق الإسلامية فحسب بل في سائر الملل والنحل والمذاهب ؛ حتى أبين أن هذا التأثير الخطير للعقائد في عالم السياسية – الذي ينادون دوما بالفصل بينه وبين ما يسمونه بالحياة الروحية للناس – ليس قاصرا على دين بعينه ولا دولة بذاتها ، ولا حقبة معينة من حقب التاريخ فحسب ، بل هو ممتد خلال ذلك كله .

[٩] محاولة إبراز التأثر والتأثير المتبادل بين الملل والنحل في قضية الاعتقاد في المنتظر. (١)

[١٠] ظهور سيل من الكتب والكتيبات التي تتناول هذه القضية – خاصة لدى عامة المسلمين من أهل السنة – والتي لا تعتمد إلا على الإثارة بدءً من العنوان انتهاءً بالمادة المكتوبة ، وأغلبها إن لم تكن كلها لا علاقة لها بالعلم ولا مناهجه ، وكل ما فعلته هو إثارة البلبلة بين البسطاء من الناس ، ومن ثم كان لابد من محاولة علمية جادة لرد الأمر إلى نصابه ؛ انتصارا للمنهج العلمي ودفاعا عن الحق ودفعا للباطل .

وأخيراً كان تطلع الباحث للابتعاث غربا يتراءى أمامه فلا يجد أنسب من [مقارنة العقائد] وأثرها في معتقديها ؛ موضوعا للاستفادة المرجوة من البعثة .

أما **خطة الدراسة** فقد انتظمت مقدمة ، وتمهيدا ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة :

– فهذه هي **المقدمة** التقليدية متضمنة : أسباب الدراسة ، وخطتها ، ومنهجها .

– أما **التمهيد** : فيشتمل على ثلاث نقاط :

أ – مصطلحات الدراسة .

ب – الدراسات السابقة .

ج – جذور الاعتقاد في المنتظر في النحل الوضعية .

---

(١) يقول جولد تسيهر : " ... بل إن قواعد نظرية الإمامة والفكرة الثيوقراطية المناهضة لنظرية الحكم الدنيوية ، وكذا فكرة المهدية التي أدت إليها نظرية الإمامة والتي تجلت معالمها في الاعتقاد بالرجعة ينبغي أن نوجهها كلها – كما رأينا – إلى المؤثرات اليهودية والمسيحية .. " العقيدة والشريعة في الإسلام – ترجمة وتعليق د. محمد يوسف موسى وآخرين ، ط بيروت مصورة من ط دار الكتاب المصري ١٩٤٦ م ، ص ١١٨ .

– **وأما الباب الأول** فعنوانه : **الاعتقاد في المنتظر وأثره في الفكر السياسي لدى اليهود.** ويشـــتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : الاعتقاد في المنتظر في نصوص العهد القديم .

الفصل الثاني : الاعتقاد في المنتظر في الفكر اليهودي .

الفصل الثالث : المدعون للمسيحانية من اليهود ومعارضوها.

الفصل الرابع : الآثار السياسية للاعتقاد في المنتظر لدى اليهود .

– **وأما الباب الثاني** فعنوانه : **الاعتقاد في المنتظر وأثره في الفكر السياســـي لـــدى النصـــارى .** ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاعتقاد في المنتظر في نصوص العهد الجديد .

الفصل الثاني : الاعتقاد في المنتظر في الفكر النصراني .

الفصل الثالث : الآثار السياسية للاعتقاد في المنتظر لدى النصارى .

ولم تخصص الدراسة فصلاً للمدعين للمسيحانية من النصارى لعدم العثور على مادة علميـة تستحق الذكر في رسالة علمية ، سواء في القديم أو الحديث.

– **وأما الباب الثالث** فعنوانه : **الاعتقاد في المنتظر وأثره في الفكر السياسي لـــدى الإســـلاميين .** ويشتمل على فصول :

الأول : الاعتقاد في المنتظر في نصوص القرآن والسنة .

الثاني : الاعتقاد في المنتظر لدى أهل السنة .

الثالث : الاعتقاد في المنتظر لدى الشيعة الإمامية .

الرابع : الاعتقاد في المنتظر بين الذوقيين والعقلانيين .

الخامس : الاعتقاد في المنتظر لدى الفرق الغالية والمدعون للمهدوية والمسيحانية من الإسلاميين .

السادس : الآثار السياسية للاعتقاد في المنتظر لدى الإسلاميين .

– ثم **الخاتمة** : وقد أثبت فيها الباحث أهم النتائج التي خرج بها من خلال هذه الدراسة ، كمـــا دون بعض التوصيات المهمة التي تحاول أن تفعل دورها في الحياة الفكرية وتنشد استكمال مهمتها .

– ثم ذيل الباحث الرسالة بقائمة **المصادر والمراجع** العربية والأجنبية ، و**الفهارس** الخاصة بالأبواب والفصول والمباحث ، وأخيراً : **ملخص عن الدراسة باللغة الألمانية .**

أما **منهج الدراسة** فهو مزيج من المنهجين الاستقرائي والوصفي ؛ معتمداً على التحليل مـن خلال المقارنة ؛ وهو منهج قائم على ثلاث دعائم استفادها الباحث جميعاً من أحد كتب أستاذه .[1] :

---

(١) انظر : د. محمود سلامة : الولاية الخمينية ، ن مكتبة القدس بصنعاء ، ١٩٩٢ . ص٤ .

الأولى : الاعتماد في كل قضية على النصوص الأصلية لا على النصوص المنقولة أو الصادرة من الفريق المضاد ؛ ومن ثم خصصت الدراسة ثلاثة فصول كاملة لنصوص العهد القديم ، ونصوص العهد الجديد – مع إثبات نصوصهما بالإنجليزية في الحاشية من نسخة الملك جيمس ؛ توثيقاً لصحة المعنى المراد الاحتجاج به – ثم نصوص القرآن والسنة مع التخريج العلمي لهما ؛ ولم تورد الدراسة نصاً في قضية المنتظر في الملل الثلاث : اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام لغير الفريق المتحدث عنه على سبيل الاحتجاج ، لكن على سبيل المقارنة والموازنة فحسب وهكذا فعلت حين البحث في الفرق والمذاهب.

الثانية : حاول الباحث قدر الطاقة أن يتحاشى السرد التاريخي إلا في حالات الضرورة القصوى ، واعتمد على التحليل الفكري دون تعنت في استنطاق النص – إلهيا كان أو بشريا ، معتقدا صحته أو ظانا تحريفه – مع إعطاء نفسه مساحة من هامش الحرية في فهم النص الذي يغلب على ظنه أنه يملك أدوات فهمه . (١)

الثالثة : حاول الباحث جاهدا أن ينأى بقناعته المسبقة واعتقاداته المبدئية عن السيطرة على مسيرة البحث ، وليس معنى ذلك تغييب الشخصية الذاتية ، ولكن تغليب المنهج العلمي ؛ ومن ثم فقد التزم إعلان الحقيقة بعد تحريها بكل دقة والبحث عنها بالطرق المنهجية . (٢)

ثم بقي **الشكر** وهو لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، ثم الشكر والتقدير والامتنان والاعتراف بالجميل والإقرار بالفضل للأب والأستاذ والمعلم والشيخ أستاذي الجليل ومعلمي الأثير الأستاذ الدكتور / **محمود سلامة** ؛ الذي رعى هذا البحث مذ كان فكرة مبهمة المعالم في ذهن صاحبها إلى أن استوت على عودها ، لم يبخل بوقت ولا وجهد ، ولم يضق ذرعاً بالباحث وإلحاحه في الاستفسار والتعلم ، ولم يكن الحاجز المكاني ولا الزماني ولا المهني – بعد أن تبوأ منصبه الجديد رئيسا لقسم العقيدة ومقارنة الأديان بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد – ليشغله عن متابعة سير البحث وتوجيه الباحث.

وأرجو أن أقتدي في مستقبل أيامي بمنهج هذا الأستاذ الجليل ؛ إن على المستوى الإنساني أو على الصعيد العلمي .أسأل الله ربي أن يتولى عني جزاء هذا الأستاذ المكرم ، وأن يضاعف له المثوبة وأن يعجل له من الخير الدنيوي ما يزيده عطاءً لتلامذته ومريديه ويدخر له من الأجر الأخروي ما تقر به عينه ... اللهم أمين .

---

(١) يقول أستاذي د. محمود سلامة : " ولأن هذا البحث – يعني سيادته : الولاية الخمينية – لا يتخذ موقفا محددا تجاه الثورة الخمينية مؤيدا أو معارضا ، سعيا وراء تحقيق مكسب أو سعيا وراء الدعاية لأي جانب ؛ فإنه قد آل على نفسه أن تكون الحقيقة وحدها هي الهدف ... " السابق نفسه

(٢) يقول أستاذي : " ... لأن الحقيقة يجب أن تعلن عن نفسها ، فإذا سكت أحد جانبي الصراع فإنه ينبغي اللجوء إلى الجانب الآخر ؛ حتى تتبين الوقائع والأحداث ، وإلا ظلت الحقيقة حبيسة القلوب والعقول " السابق : ص ٥

ثم الشكر والتقدير والإعجاب للأستاذ الدكتور / مانفرد كروب ؛ أستاذ علم الاستشراق بجامعة ماينز بألمانيا ، والمشرف الأجنبي على هذه الرسالة ، فقد احتضن الباحث منذ اليوم الأول الذي راسله فيه ، وأبدى إعجابه واهتمامه بقضية البحث وأرسل له موافقته على الإشراف الخارجي على الدراسة وأعلنه أن هذه القضية تقع في بؤرة اهتمامه العلمي ؛ وما إن سافر إليه حتى وجد قائمة طويلة بالمصادر والمراجع القديمة والحديثة حول موضوع الدراسة بأكثر من لغة أوربية في مقدمتها الألمانية بالطبع ، ثم عقد سيادته حلقة بحث على مستوى الدراسات العليا لطلاب معهد الاستشراق دامت فصلين دراسيين متتابعين وخصص موضوعها عن دراسة المنتظر ، ثم يسر له سبيل التسجيل في معهد الدراسات اللاهوتية بجامعة ماينز للالتحاق بحلقة علمية لدراسة قضية المنتظر في العقائد اليهودية والنصرانية .

ولم يبخل عليه سيادته بجهد ولا وقت ، وكان بحق الأستاذ الأب كما يطلق على المشرف العلمي على الطلاب في ألمانيا [Doktor Fater] فلم تقتصر رعايته على الباحث بل شملت أفراد أسرته كذلك ، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء ، وأن يهدينا جميعاً لما يحب ويرضى وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

وكم كان الباحث يتمنى لو تيسرت الظروف لهذا الأستاذ ليكون حاضراً في مناقشة هذه الدراسة والحكم عليها ، ولكن ظروف استعداده لتسلم رئاسة معهد الاستشراق الألماني ببيروت خلال السنوات الخمس القادمة حالت بكل أسف دون ذلك .

ثم الشكر والتقدير **للأستاذين الجليلين والعالمين العلمين المشهورين :**

الأستاذ الدكتور / محفوظ عزام ؛ عميد كليتنا الفتية كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا ؛ أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية بالكلية ، وصاحب البصمات التي ستذكرها له الأجيال المقبلة من أبناء هذه الكلية المباركة ؛ إن على الصعيد العلمي أو على المستوى الإداري أو على المنظومة الإنسانية ، وإن الباحث ليشرف أن يكون سيادته متفضلاً بمناقشته ومتكرماً بالحكم على رسالته ، ويبتهل هذه الفرصة ليشكر لسيادته أفضاله في إنجاز كل ما يتعلق بإجراءات المناقشة ، وتيسير كل العقبات في سبيل أن تتم هذه المناقشة في هذا الموعد ، أسأل الله أن يعلي من شأنه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأن تخطو كليتنا الفتية في عهده نحو الأمام أكثر وأكثر ؛ لتبوأ مكانتها اللائقة بها في الحقل العلمي لغوياً وإسلامياً ودعوياً .

والأستاذ الدكتور / عبد الحي قابيل ؛ وكيل كلية الآداب جامعة أسيوط ، أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية بها ، ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بآداب المنيا سابقاً وهو القسم الذي أشرف أنني من خريجيه في عهد أستاذي الدكتور قابيل الذي رعاني منذ كنت طالباً في القسم ووقف بجانبي حتى كلفت كأول معيد به ، وحبب إلي تخصص الفلسفة والفكر بعد أن كانت نزعتي كلها متجهة إلى علوم

القرآن والسنة بحكم تكويني الجامعي الأولي ، ثم درست على يديه في تمهيدي الماجستير واقـــتربت منه أكثر فتعلمت منه المروءة والأناة والخلق الدمث واحترام الذات فضلاً عـــن العلـــم الأكـــاديمي والدرس الفلسفي والمنهج الموضوعي . ولما سافرت للعمل بجامعة أم القرى وحدثته من هنالك قـــال لي : إياك أن ينسيك المالُ العلمَ ، وأخذت بنصيحة سيادته على الفور ولملمت وجهي شـــطر العلـــم وحده وكان في ذلك الخير كله ، وحينما أتعامل مع أستاذي الكبير أ.د. قابيل أشعر أنني أتعامل مـــع أبي وأستاذي في آن واحد . أسأل الله أن يكرمه كما أكرمني ويجزل له المثوبة دنيا وأخرى .

أتقدم بوافر الشكر والتقدير لهذين الأستاذين الكبيرين اللذين قبلا مناقشة الباحث والحكم علـى هذه الرسالة ، وتجشما عناء السفر وكابدا مشقة الانتقال ليضربا أروع المثل فـــي الوفـــاء بالأمانـــة العلمية ، والقيام بالمسؤولية التربوية ؛ أسأل الله أن يحسن مثوبتهما وأن يجعلهما كعبة للعلـــم وقبلـــة لطلابه ومنبعاً ثراً لكل ما هو خير وحق وجميل .

ثم أرجو من أساتذتي أن يسمحوا لي بأن أوجه الشكر العام لكل من ساعدني في هذه الدراسة هنا في مصر ، أو هنالك في ألمانيا ، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وأخص بالذكر والشكر أولاً : جامعة المنيا ممثلة في كليتنا الغراء وقسمنا الأعز وأساتذته الكرام لموافقتهم علـــى ابتعـــاث الباحث إلى ألمانيا ومساندتهم له حتى أنهى مهمته على خير وجه ؛ جزاهم الله عني خير الجزاء ، ثم الشكر والتقدير والإعزاز كله لزوجتي أم أولادي الحصان الرزان التي تحملت معـــي الكثـــير مـــن المشاق وصعوبة الاغتراب وفرغتني تماماً للبحث ؛ قائمة بكل واجبات الحياة في ســـبيل أن تخـــرج هذه الدراسة إلى النور ، فجزاها الله عني خير الجزاء وأتمه وأوفاه .

وبعد :

فإني أقدم عملي هذا لا على شرط البراءة من العيوب ؛ فالعصمة لله ولمـــن عصمـــه الله ، وكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه ، وصدق من قال : " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يـوم إلا قال في غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل " ، وهذا من أعظم العبر ، وهذا دليل على استيلاء النقص على البشر ".
ويكفي الباحث فخراً أن يتم تقويم عمله المتواضع بأيدي هذه الثلة من كوكبة العلماء ، والله الموفـــق والهادي إلى سواء السبيل .

التمهيد :

أ ـ مصطلحات الدراسة

ب ـ الدراسات السابقة

ج ـ جذور الاعتقاد في المنتظر في النحل الوضعية